سلعة • شيء نختم به • تفاحة • شامة خضراء محتفرة في اللحم • شامة سوداء تضرب
الى الصفرة حولها شعرات • زر الحجلة اي البشخانة • وزعم انها هنا هي الطاير
المعروف وزرها بيضها مردود قال المحققون ولا اختلاف في الحقيقة
بل كل شبهه بما سنح له • وكلها الفاظ موادها واحد وهي قطعة لحم بارزة
عليها شعر اذا قلل • قيل كبيضة الحمام واذا كثر قيل كجمع الكف اي على هيئته
لكنه اصغر منه وفي المستدرك عن وهب ان شامات النبوة في انبيائهم فعليه
وضعه عند الكتف الايسر من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم • فائدة اخرج
البيهقي والخطيب وابن عساكر وغيرهم عن العباس رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله
دعاني الى الدخول في دينك امارة لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه
باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكا
واسمع وجبته اي سقطته حين يسجد تحت العرش قال البيهقي تفرد به مجهول وقال
الصابوني حديث غريب الاسناد والمتن في المعجزات حسن وبفرض صحة الاول
هو من حيز الضعيف وهو يعمل به في المناقب قال بعض حفاظ المتأخرين اتفاقا كالفضائل
انتهى وقس على ذلك كل حديث ورد في المناقب ولم يعارضه غيره مما هو مقدم عليه
فاستحضر ذلك عند رؤيتك لكل حديث ضعيف وجدته في المناقب فان هذه
القاعدة مما يعظم نفعها جدا ويجهلها اكثر المحصلين • ولما فرغ من ذكر رضاعه وما
وقع عقبه من شق صدره صلى الله عليه وسلم • ذكر حكم نشأته صلى الله عليه وسلم
في حال طفوليته وما بعدها مبينا ان الفعال الاتية نتيجة ما اودعه في قلبه بعد
شقه من الاسرار والكمالات فقال • الفا النسك والعبادة عطف تفسير اي اعتادها
واستمر عليها • والخلوة عن الناس في حال كونه طفلا فما بعده كما فهم بالاولى
واختلفوا هل كان يتعبد بشرع من قبله والجمهور لا والا لنقل ولانه لو تعبد

شعرات

ويشكل على ما رواه البزار انه محفوظ في اللحم ويجاب بانه يحتمل ان حواليها ... البزار ظهورها ونحوها من الجلد

يعمل بالضعيف في المناقب كما يعمل به في الفضائل

شرع

يعني

بشرع احد لظن انه من اتباعه ولا فتخر اهله به عليه ولم يوجد وعلى الاول فقيل
بشرع لم يعرف • وقيل بشرع نوح • وقيل ابراهيم • وقيل موسى • وقيل عيسى • ومعنى
ان اتبع ملة ابراهيم اي في التوحيد وخص لانه الاب الاقرب المبشر به الداعي
ببعثته مع مدحه له بانه صاحب الكتاب والحكمة البالغين من كمال التزكية
ما لم يبلغه كتاب غيره على ان المراد في كيفية الدعوة من الرفق والحلم الذي
لم يوجد كماله الا لابراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى ساير الانبيا والمرسلين
وغايته الا لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد امرنا باتباع الكل في فهداهم
اقتده مع اختلاف شرايعهم ومع ان فيهم من ليس برسول كيوسف على قول
فتعين ان المراد اصول التوحيد والاخلاق فان قلت لا يحتاج للجواب
عن ذلك لان الكلام فيما قبل النبوة والذي في الاية بعدها قلت بل يحتاج
اليه كما هو واضح لان القايلين بانه كان متعبدا بشرع غيره يستدلون به
ناظرين الى انه امر باتباعه فيما لم ينزل عليه فيه شيء فامره بذلك بعد النبوة
يدل على انه كان يالفه ويعمل به قبلها والا فكيف يؤمر باتباع ما لم يعرفه
قال السراج البلقيني ولم يجئ في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية تعبده
عليه الصلاة والسلام لكن روى ابن اسحاق وغيره انه كان يخرج الى حراء
شهرا في كل عام من السنة يتنسك فيه وكان من نسك قريش في الجاهلية
ان يطعم الرجل من جاءه من المساكين حتى اذا انصرف من مجاورته لم يدخل بيته
حتى يطوف بالكعبة انتهى والظاهر كما قاله غير واحد ان عبادته صلى الله عليه
وسلم كانت الذكر والفكر مع اكثاره للخلوة والانعزال للناس تحيرا وغيره
وهكذا النجبا اي ومثل هذا الشان العلي شان الكرام الكمل فما بالك بكاملهم
وسيدهم على الاطلاق ويليه في ذلك ابوه ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه

Copyright © King Saud University